

الخصائص

موضعه التأخير وإنمّا المأخوذ به في ذلك أن يُعتقَد في الفاعل إذا وقع مؤخّرًا أن موضعه التقديم فإذا وقع مقدّمًا فقد اخذ مأخذه ورسّات به قدمه وإذا كان كذلك فقد وقع المضمّر قبل مظهره لفظًا ومعنى وهذا ما لا يجوز القياس .

قيل الأمر وإن كان ظاهره ما تقوله فإن هنا طريقًا آخر يُسوِّغُ غيرَه وذلك أن المفعول قد شاع عنهم واطّرد من مذاهبيهم كثرةٌ تقدّمه على الفاعل حتى دعا ذاك أبا عليّ إلى أن قال إن تقدّم المفعول على الفاعل قيسٌ قائم برأسه كما أن تقدّم الفاعل قسم أيضًا قائم برأسه وإن كان تقديم الفاعل أكثر وقد جاء به الاستعمال مجيئًا واسعًا نحو قول أبي عزيّ وجلّ (إنما يخشى الله من عباده العلماء) وقول ذي الرمة .

(أستحدث الركب من أشياءهم خبرا ... أم عاود القلب من أطرا به طرب) وقول مُعَقِّر بن حِمَارٍ الباريّ .

(أجدّ الركب بعد غدٍ خُفوف ... وأمست من لُبّا نيتك الألوف) وقول دُرّ نَي بنت عَبيّبة